المحاضرة الخامسة

۲ . الاخلاق وعلم الاجتماع

منذ القرن التاسع عشر في اوربا تقدمت دراسة العلوم الاجتماعية كثيرا وصارت دراسة الأخلاق تنفصل كل اشكال الفكر الأخرى ، وصارت مواضيعها تدرس على أسس علمية واجتماعية وينشا لذلك علم الأخلاق كعلم يتناول تحديد السلوك الإنساني الصحيح في مختلف الأمور والنواحي هذا ويعتبر بعض المفكرين المعاصرين الأخلاق على انها جزء من علم الاجتماع على اساس آن مواضيعها هي مواضيع اجتماعية وآخرون يعتبرون الاخلاق جزءا من الفلسفة وليست علماً مستقلاً بذاته على اساس ان الاخلاق غير ثابتة وانما متغيرة من مكان إلى آخر ومن زمان إلى آخر ومع ذلك فان غالبية المهتمين بموضوع الاخلاق يعتبرونها علماً قائماً بذاته كأي علم اجتماعي آخر ، وذلك لأن الأفكار والافعال الانسانية المختلفة يمكن دراستها على اسس علمية سليمة . ان المبادئ الأخلاقية تتميز بصورة عامة بأنها ليست مدونه مثل القوانين و انما يتعارف عليها الناس جيلا عن جيل حيث يحكم الناس على السلوك الفردي أو السلوك الجماعي على انه سلوك اخلاقي او غير اخلاقي حسب منافعهٔ او مضاره لمصالحهم المعاشية والامنية وحسب ما عند المجتمع من عادات وتقاليد اجتماعية ، أن العلم الأخلاق اهمية عظيمة في الارشاد الى سبيل الخير والسعادة وفي انشاء العلاقات الانسانية السليمة .

أن الأخلاق الفاضلة هي الأساس المعنوي للحضارة الانسانية وهو خير ميراث للاجيال ، واذا كان الانسان يعمل ويجهد نفسه من اجل تلبية حاجاته المادية المختلفة ، فأن حاجاته الروحية التي تلبيها الأخلاق الفاضلة هي التي تميزه عن البهائم ، وهي التي تنير له الطريق في هذه الدنيا ، وهي التي تبين له اين هو واقف والى أين ينبغي أن يسير .

( ۱ ) انظر : محمد بدوي . الأخلاق ما بين الفلسفة والاجتماع و داود سلمان العزاوي مبادئ علم الأخلاق . 5